

الخدمين والمخدمين

محمد عثمان جلال



الخدامين والمخدمين

تأليف
محمد عثمان جلال



الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦/١/٢٠١٧

يورك هاوس، شيبث ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ١٧٥٣ ٨٣٢٥٢٢ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <https://www.hindawi.org>

إن مؤسسة هنداوي غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

تصميم الغلاف: يوسف غازي

الترقيم الدولي: ٨ ٢٦٢٤ ١ ٥٢٧٣ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب عام ١٩٠٤.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠٢٢.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف مُرخصة بموجب رخصة المشاع الإبداعي: نَسْبُ المُنْصَف، الإصدار ٤.٠. جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي خاضعة للملكية العامة.

المحتويات

٧

٩

١٧

أسماء الممثلين

الفصل الأول

الفصل الثاني

أسماء الممثلين

البيك: المخدم.

الحاج سالم: مخدم تمن باب الشعرية وإبراهيم صبيهُ.

خدّامين: سيد وأحمد.

اثنين حمّارة.

جملة خدّامين.

فرغلي: مخدم تمن الموسكي.

الفصل الأول

المنظر الأول

(البيك المخدم، والحاج سالم المخدم، وصبيُّه ابراهيم)

البيك:

يا حج سالم أنا أفريك السلام
اعمل معي معروف وخليك مستوي
يطلع القربة ويكلف لي الحمار
لكن أنا بدِّي الأمانة يا جدع
ومرحبًا بك في جميع ما تطلبه

إنت اختيار صالح كمان راجل تمام
وانضُر لنا سقًا يكون راجل قوي
وياخذ المَقطف يجيب لحمة وخضار
ولا أحب الزور وأفعال البدع
بس انت ساعدني على اللي أرغبه

الحاج سالم (لصبيه إبراهيم):

ده يا إبراهيم انده لأحمد أو علي
وإن كان غايب هات عمك فرغلي

(ويقول للبيك):

والا أجيب سيّد لأنه واد نضيف
وإن كان في شُبره والا مهمشه
يستنصف اللحمه ويعرف في الخضار
وتعمله قواس والا بلطجي

في كل مشوار تبعته تلقاه خفيف
تشيعه المغرب يجي قبل العِشه
وإن قلت له طير يا جدع في الجو طار
ويعمل القهوة وأبوه كان قهوجي

البيك:

وعند مين دا كان خدم يا هَلْتَرَه
كان عند راجل يا ترا والا مره

الحاج سالم:

كان عند ابوه في خدمة القهوة صبي
يا دوب خمَسْ تُشهر على بيع الشُّكْ
أكلوا عليه المال وهو لآخر أكل
جاني على القهوة طلب خدمة قوام
بعدين فتح زيات عند الإتربي
أما زباينُه كلهم كانوا شُرْكَ
راخ سلم المفتاح وللدكان قفل
جت قسّمته والعيش عند الشيخ إمام

البيك:

وليه خرج من عند دا واش لو سبب؟

الحاج سالم:

بقا أقول لك على السبب وأخبرك
لما دخل سيّد ببيت الشيخ إمام
ويقول استنجى وتوضّأ وقوم
وإن كان للخدمة أهى الخيشة منه
وتغسل الحوض الكبير وتبخّره
وعندنا القربة وعندنا الجمير
وتروح للجامع تجيب ستين رغيف
وكل يوم تبيع لنا العيش القديم
وكل شيء تسلّمه لي بالعدد
طهق من الخدمة وكتر المرمطة
قوم يا ولد هات الجراية وعدّها
ويطخّخه مشوار التمن السيدة
حتى انبرى عظمه وجسمه اتنحل
أدى السبب أما الولد قوي صليح
أمر المشايخ في الخدامة دا عجب
وأفطنك عللي حصل وأنورك
قعد يبيّن له الحلال من الحرام
صلي وخلي للصلا بدلة هُدوم
والبِير اهياً الحمد لله عندنه
وفي الكنيف لبريق ديمّا تحضّره
تملا لنا القربة من البحر الكبير
لكن تنقيهم من العيش النضيف
ويكون معك في السوق عبد الشيخ سليم
اوعى يغشك حد في السوق يا ولد
والشيخ دا لآخر يحب المظرطة
ونصف البغلة قوام وشدها
من شان عزومة وكل يوم على كدة
كان اتولد لا شك في طالع زحل
ويختشي العيبة وفي الخدمة مليح

البيك:

وبعد ما فات الإمام راح عند مين؟

الحاج سالم:

أخذه يهودي اسمه الخواجة بنيمين
وخاف ينصاب بالعمى ولا النفاخ
لو كان فضل شهرين كمانى كان مات

زعل من السيرج ومن بيض الفراخ
يا دوب تلتُ تُشهر قعد عنده وفات

البيك:

والا فضل زي الحمار في مدوده

بعد اليهودي يا ترى مين جا خده

الحاج سالم:

وكان مجوّز مرة في مهمشه
وهو على الرهوان وعامل لي أمير
فوق الحصان والواد يجري من ورّه
أما الغموس من مش فيه الدود طويل
تكون بصارة أمرّ من ماء الفسيخ
مللي يكون موجود في سوق الخميس
جاني وقال ما فيش في عينك نضر
هوا تقصّد بخت والا عند ده

جاني أبو حمزة وهو شيخ دهمشه
وكل يوم يطخخه مشوار كبير
وصار يروح الغيط يشقّر علّدره
والأكل من بتّاو واسمه حندويل
وإن غلط ليلة وكان عنده طبيخ
والا جمل عيّان والا طور فطيس
ما صدّق إنه يوم مع سيده حضر
ما عدت أروح لا عند دا ولا عند ده
أهوّ جا

المنظر الثاني

(الحاج سالم، والبيك، وسيد الخدام)

الحاج سالم (لسيد):

... بوس إيد سيدك يا ولد أحسن من اللي كنت عنده في البلد

(سيد يبوس إيد البيك ويقف.)

البيك:

لك أب؟

سيد:

... .. أبويا مات

البيك:

... .. وأمك؟

سيد:

... .. ميتة

البيك:

وفين حوايجك؟

سيد:

... .. كلها مشلتتة

البيك (للمخدّم):

واحفّضْ كلامي اللي اقلوه وتسمعه
اسمه عمر وله هناك مخزن كبير
وبعد ما تقبّض فلوس وتشتري
أعطيه أنا جزمة من اللي عندنا
وأشيّعه الحمام ينضّف جتّته

يا حج سالم خد جنّيه وروح معه
سوق المؤيد فيه قُمصنجي شهير
هات له قميص ويا لباس وعنتري
ارجع معه واديني بستنّاك هنا
وأديّه كمان طربوش يغيّر سحتته

(ويروحو.)

البيك (لوحده):

أهو بس بصرف في فلوس من غير لزوم
رگه على شهرين ثلاثة وإن شبع
لما يجي ياخذ الجعالة يبصُّ له
ويعلمه السرقة ويسقيه العوج
من أجل ما يقسم معه اللي طيره
هي كدا ماشية مع المخدمين
ما أصدّق الخدام على الخدمة يدوم
يسمع كلام مخدمه ويتبع
ومن الكلام اللي معاه يرصُّ له
ويقابله في كل يوم إذا خرج
وإن خرج يجيب زيّه يغيره
لا مخدمين تصدق ولا خدام أمين

المنظر الثالث

(الحاج سالم، والبيك، وسيد)

الحاج سالم:

أهو اشتريت له جَبِيَّةَ علقياس
وجبت له بلُغَة وطربوش مغربي
فُتَّكَ بعافية
وجبت له قميص وجبت له لباس
ودفعت من جيبي ريالين والنبي

(ويقول لسيد):

... .. وانت خلّيك مستقيم
في خدمتك والبيك دا راجل عظيم

(ويروح.)

المنظر الرابع

(البيك، وسيد)

البيك:

قولي أنت يا سيد بقا على الصحيح
هو المخدم في غيابي قال لك إيه
بلفظك الرايق وقولك دا الفصيح
على السلوك اللي يريد تمشي عليه

إنت بقيت ابني وصرت في ذمتي لما أتيت بيتي وصرت بخدمتي
قول علصحيح لا تختشي ولا تخاف ولا تعاكسني ولا تقصد خلاف

سيد:

قالي لي إذا أعطاك مخدومك فلوس
إن كان ثمن للشمع أو حق الفلوس
والا عطالك تشتري لحمة وخضار
ولا العَلِيق اللي يجيبه للحمار
قربط على خمس الفلوس اللي معك
واوعى تقول حاجة لواحد يسمعك
وإن شيعوك في البيت تجيب شبت أو جرجير
إن كان قليل اللي انطلب والا كثير
اسعى على البقشيش من اللي رحت له
لا بدّ يعطيك شيء لما تسأله
مع ابنهم إن شيعوك خلّيك لطيف
حين يدخل الكتاب خد منه رغيف
واغويه على طلب الفلوس وسلّطه
لَجَلِن إذا قابل أبوه يورّطه
لو قرش تعريفه عطاءه خد مَلّمين
هيا الفلوس أmaal تجي تجري منين
وإن اشترى سيدك بنفسه حاجته
اوعى تجيب سيرة والا تحدّته
بس انت طيّر في خشب وفحم كوك
واوعى لنفسك يا جدع لا يمسكوك
وعورّ القربة وقطّع في سلب
وكل يوم اطلع لسيدك في طلب

البيك:

وانتا بقى واجب عليك تعمل كدة ومين يآمن بس راجل زيّ ده

سيد:

وليه أنا أعمل كدة غرشي كلام ما حد يتجاسر كدا الا ابن الحرام

البيك:

قوم انت روح للحج سالم شيعه بدّي على شان أجرتك أحكي معه

(فيروح.)

المنظر الخامس

البيك (لوحده):

أهو من الأول فقسنا لعبته واطهر لنا النبل الذي في جعبته
ما عدت آآمن له ولا أستخدمه وأآخره بين الرجال ما أقدمه

المنظر السادس

(الحاج سالم، والبيك، وسيد)

البيك:

يا حج سالم خد صبيك واخرجوا أوعوا بقا في خطنا يوم تدرجوا
أنا نويت اليوم أسافر علبلد لا لي لزوم خدام ولا آخذ ولد
يكفي اللي جبته لي أهو خد كسوته خده معاك وانصحه وحدّته

الحاج سالم:

هوآ جرى حاجة؟

البيك:

... .. بقول برّا قوام بلا كبار مصطنع بلا كلام

(يخرجوا.)

البيك (لوحده):

في قهوة الموسكي بشوف خدام كتير
ديماً أشوف هناك ناس من غير عدد
أروح أقابل شيخهم وأسأله
لا عندنا بواب ولا سقا فقط
لازم من الخدام يشيل قفة طحين
ويجيب عليقة للحمار وينضفه
ويشيل لي المقطف وأروح سوق الخضار
متجمعين كأنهم موقف حمير
فيهم برابرة وفلاحين وأولاد بلد
وإن عجبني حد منهم أقبله
نفضل بلا خدام كدا يبقى غلط
وإذا فضي يغسل مواجير العجين
ويهز له في التبن لما يعلفه
وأشتري على رواقه آخر النهار

الفصل الثاني

المنظر الأول

(البيك، وشيخ الخدامين، وخدامين كثير)

البيك (لواحد من الموجودين):

فين يا ولد شيخكم؟

أحد الموجودين:

... .. أهوَّا فرغلي

البيك:

وانت اسمك إيه؟

أحد الخدامين:

... .. أنا اسمي علي

البيك (للشيخ):

يا فرغلي هوَّا علي سقَّا مليح؟

الشيخ:

دا بربري لكنّه في العربي فصيح
وينضف الإصطبل ويجيب العليق

إن كان على سقاً أهو أحمد يليق

البيك:

طيب وكم في الشهر ياخذ يا تره؟

(الشيخ يسكت.)

البيك:

ما ترد هو انت بتسمع من وره؟

الشيخ:

مش بيتكم برضه اللي عند الحلوجي

روح انت روح وانا أجيبو وأجي

البيك:

طيب ما نقضي دلوقت وإحنا هنا
ومن النصايح والكلام ترص له
أنا محبش يا أخي كتر الكلام
وكسوته كل سنا من عندنا

في البرقوقية بالخرنفش بيتنا
بدك أروح وانت بقا تبص له
أهي المهية أربعين شهري تمام
ياكل ويشرب كل يوم من أكلنا
بقاش كلام تاني؟

الشيخ:

الأربعين منك شوية مش مليح
إن كان على دا ليه مبطل من زمان
كان من زمان غيرك خده وخدمه
حتى شوية دول عليه في نمتي
وانتا أمير ما يعجبك كتر الكلام

... .. أقول لك علصحيح
خدام وهام سقا وهام سايس كمان
تلت صنع فيديه كمان ونظلمه
زيده كمان عشرين واسمع كلمتي
ما هش وليد هلس دا راجل تمام

البيك:

طيب وحيث البيت عرفت تشيِّعه والأحسن انك يا أخي تجي معه

المنظر الثاني

(الشيخ، وأحمد، والبيك، واثنين حمّارة)

الشيخ:

أهلاً وسهلاً حضرة البيك الأمير

(ويشاور على الحمّارة.)

اعطي لدول قرشين في أجرة حمير

البيك:

ادفعهم اننا وانكوي لجلن تتوب
منتاش مخدم يا أخي هو انت مين
بكرة بقا ازعلي جنينة في السطوح
أما وقعنا اليوم في كبشة عجر

يبقى من الموسكي لهنا تحتاج ركوب
دنتا وعم أحمد قوي مشلبنين
لكن خد يا عم قرشينك وروح
وعمنا السقا أهو يسقي الشجر

الشيخ:

إنتم مش اسيدانا وإحنا خدامين

تتك لنا طيب تروح أمال لمين

(ويقول لأحمد):

والرزق يتيسر إذا آن الأوان
وإن رحى في مشوار قوي همتك
أحسن يقولوا دا غشيم والا جلب
ونضف الإصطبل من تحت الحمار

يا احمد اهو اشطّر ولا تعطي هوان
اوعى تقصّر بس ساعة فخدمتك
وعلق القرية وإوعى للسلب
واستنضف اللحمة ونقي في الخضار

(ويقول للبيك):

كن في أمان الله

البيك:

... .. وانتا في الأمان بدك تفارق أو تقول حاجة كمان

الشيخ:

بس الجعالة

... .. بعد كم يوم ابق فوت هو انت من غير الجعالة راح تموت

(الشيخ يروح.)

المنظر الثالث

(البيك، وأحمد الخدام)

البيك:

خد دالريال يا احمد وخذ مقطف نضيف هات لي تلت ارطال من الضاني اللطيف
وهات من القلقاس تمن ترطال تمام واسأل عليه قبلا وشوف رطله بكام
وسلق مع لامون وقرشين كسبرة وقرش بيض مللي هناك في القنطرة
لكن تعأ قل لي على معلمك بالله قال لك إيه لما كَلَّمك

أحمد:

ما قالش حاجة

البيك:

... .. قلت لك فض الخلاف امشي معي دغري وعمرك ما تخاف

أحمد:

ما قلت لك ما قالش حاجة

البيك:

يكفي ملاوعة في الكلام يكفي بدع
وان قلت لي عن شيء هو راح يسمعه
وصرت زي ابني صحيح انك ولي
ياكلوا شقاكم ويوروكوا العذاب
وإن خلّيت من خدمتك ما ينفعك
وإن أتاه مخدموم يقريه السلام
ويحب تاني يوم قوام يطلعه
ويكثر الطيب ويلعب بالزغل

... .. يا جدد
يا هلترى إنتا معي والا معه
ما دام أكلت العيش عندي صرت لي
مخدمين ايه دول حراميّة كلاب
نهار ما تقبض يجي ويقطعك
قاعد على القهوة ويبدر في كلام
واللي يبهره بالفلوس يلسعه
لَجَلِ الجعالة كل ساعة تشتغل

أحمد:

واللي حكيته كلته برضه صحيح
نهار ما جيتنا هناك حدّتنا
وقطّع السلبة وهي فوق بيرها
لكن أنا مرضتتش وحياة ربّنه
وامشي عدل في البيت من باب النفاق
لكن دي سرقة بمثلي لا تليق
والمرتبة اللي تحطّها تحت الحرام
وقول حمارك جد في عينه ضقر
لكن عرفت ان المخدم دا مكير
أكلت عيشك والخيانة دي حرام

والله يا سيدي كلامك دا مليح
تعرفش قال لي إيه لما فُتّنا
قال اشط القربة وخذ تعميرها
واسرق الرشمة وهاتها لي هنه
واعمل مع الجزار والخضري اتفاق
وحوش حدا العلاف ربه من العليق
قال لي كمان علبردعة ابن الحرام
قال قطع الإبزيم واهري في الطفر
ودول تصلحهم يعوز فلوس كتير
وانا بعون الله ما اسمع له كلام

البيك:

إن كان كلام تاني قوام احكي عليه
لاجل ما يجيب له لجام ويلجمه

إنّتا بقيت ابني كمان قول قال لك إيه
القصد اقول دول للمحافظ واعلمه

الخدام أحمد:

وشفت سجادة قديمة أو كليم
وإن طلبتوهم قوامك يطلع
وحين تروح برا قوامك صوره
خدهم وبيع الكل في آخر النهار
أو شفت دقيّة صغيرة لها غطا
أعرف لهم أسواق وأبيعهم أنا
وكل داء عندي أراني له دوا

قال لي إذا طلعت بالقربة الحريم
قول للصلا في الحوش عندي ينفعم
وإن شفت شبشب في السلام طيره
أما القباقيب اللي ترميها الصغار
وإن شفت طقطوقة نحاس والا وطا
في عبك احدفهم وهاتهم لي هنا
ونحوّش الأثمان ونقسمها سوى

البيك:

حتى نجيب داغه هنا ونوقّع
وأعلمه بأموّره وأنورّه

شوف اما اقولك انت برضه طمّع
وبعدها أروح للمحافظ أخبره

أحمد:

بعدين تجي رجلي

البيك:

وأزودك أجرة ولا أنقصك
في المكر والتزوير لخرين زيهم

... .. أنا أخلصك
بدي أشوف غير دول لكن برضهم

أحمد:

من كان مخدم زيهم برضه تمام
ومكررين الشيطنة والأبلسة
هناك لا تلقى أنيس ولا جليس
وتشوف أمور هناك تقصر الأجل
من غير شهود منين تعرف تثبته
إلا ترائيه في خلاصه مجتهد
وقل لهم في البيت أنا جي العشا

في الدرب الأحمر والصلبية والإمام
قاريين على إبليس أصول البسيسة
وإن كان بدك تشتكيهم للبليس
ويحوّلوك على النيابة بالعجل
واللي تقوله في حقهم وتنعته
وأنهو جدع خدام على شيخه شهد
روح انت علسوق اشتري لنا العشا

المنظر الرابع

البيك (لوحده):

لا بدّ أكتب عرضحال وأقدّمه
وأترجم القانون اللي في بريز
وأخلي كل الخدامين تمشي عليه
وأعمل لهم ديوان مخصوص أو قلم
ونقول عليه قلم عمود الخدامين
واللي يريد يخدم يجيب ضامن غريم
ويدفع المعلوم وياخذ تذكرة
حيث تنتشر لايحة لطيفة موضبة
ومن العمد واهل البلد أختّمه
وأمضي عليه من عند مولانا العزيز
هو السكوت منا عليهم بس ليه
ويتنصب على السطوح فوقه علم
يحكم عليهم وعلى المخدمين
إن كان رجّاله والا إن كان حريم
وتنظبط أما اللي حاصل مسخرة
فيها الشروط موضحة ومرتبة

